مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830

المجلد الرابع/ العـدد:الأول (جوان2020)، ص ..– ..

مسميات أقسام علوم المكتبات في الجزائر
بين البحث عن الهوية وتجاذبات التقنية

Aming library science departments in Algeria: Identity between research and technical interactions

منير الحمزة mounir elhamza[1]، عيسى محاجبي aissa mehadjbi[2]

[1] جامعة العربي التبسي – تبسة– الجزائر مدير مخبر الدراسات في الرقمنة وصناعة المعلومات الإلكترونية بالمكتبات،
University of Larbi Tébessi – Tébessa
Laboratory of studies in digitization and electronic information industry in libraries, archives and documentation
mounir.elhamza@univ-tebessa.dz

[2] جامعة الجزائر 02 – الجزائر مخبر المخطوطات
University of algiers 2 Laboratory of Manuscripts
mehadjbi_aissa@yahoo.fr

المؤلف المرسل: منير الحمزة mounir elhamza الإيميل: mounir.elhamza@univ-tebessa.dz

تاريخ الاستلام:2020/04/27 تاريخ القبول:2020/05/22 تاريخ النشر:2020/06/13

ملخص:

خلال الألفية الثالثة اختارت كثيرا من أقسام المكتبات والمعلومات العربية بصفة عامة والجزائرية بصفة خاصة تغيير مسميات الأقسام وإخفاء علاقتها بالمكتبات كمؤسسات، وتغيير الأسماء بما يعكس طبيعة الاهتمام بالمعلومات ودراستها، ولم يقتصر الأمر على ذلك بل اندماج بعض الأقسام مع أقسام الإعلام الآلي أو علوم الإعلام والاتصال. فقد يجمع المختصين في المكتبات والمعلومات أن هناك تأثير لتغيير

مسميات المكتبات علي مهنة المكتبات بلا شك لأنه عندما يغير المسمى مثلا من قسم المكتبات إلى قسم دراسات المعلومات لأن عند وصول الإدارة المعنية بالتغيير إلى قرار التغيير حتما ترى التغييرات التي طرأت على المكتبات من تغير للمواد المدرسة إلى ظهور وظائف جديدة تخدم المكتبة في شكلها التقليدي أو الرقمي. فرغم حداثة تخصص علم المكتبات بل والحديث جدا في معظم الجامعات الجزائرية والذي لايزال يبحث عن تموقع فعال والبحث عن الهوية من جهة والتيار الإلكتروني الذي أصبح جد مؤثر على هذه المهنة والتخصص .فقد يعتقد الكثير من المختصين أن دمج أقسام المكتبات في أقسام أخرى كالإعلام والاتصال أو تقنيات المعلومات أو الإعلام الآلي هو بمثابة إعلان وفاة للكتاب وهزيمته بالضربة القاضية والابتعاد عن الهوية من جهة والانصهار في بوتقة التقنية والذوبان أمام الانترنت. من هذا المنطلق ورغم كل ما قيل ويقال حول مسميات أقسام المكتبات والمعلومات إلا أن التساؤل لا يزال يطرح حول هذا التخصص الفتي: فيا ترى ما مدى تأثير مسميات أقسام علوم المكتبات على هوية التخصص ومن تجاذبات التقنية؟

كلمات مفتاحية:

أقسام المكتبات والمعلومات ، الهوية ، تكنولوجيا المعلومات والاتصال ، التقنية ، الانترنيت، الجزائر.

Abstract:

During the third millennium chose many of the sections of libraries and information Arab in general and Algeria in particular, change the names of departments and hide their relationship to libraries as institutions, changing the names to reflect the nature of the interest the information and study, not only that, but the integration of some sections with sections Computer Science or Science of Information and Communication. It brings together specialists in library and information that there is an effect to change the names of the library profession libraries undoubtedly because when you change the named instance of the Department of Libraries to the Department of Information Studies because when you access the administration concerned the change to the decision to

change inevitably see the changes that have occurred in the libraries of the change of materials school the emergence of new functions serve the library in its traditional form or digital. Although modern library science specialty, but very modern in most Algerian universities and who is still looking for an effective positioning and search for identity on the one hand and the current-mail, which has become very influential on the profession and specialization.

Has many specialists believe that the integration of libraries in the sections other sections the communication or information technologies or automated media is a declaration of the death of the book and a knockout defeat and stay away from identity on the one hand and in the crucible of fusion technology and thawing before the Internet.

From this standpoint, in spite of all that has been said and said about the names of libraries and information departments but the question is still asked about this young Specialization: VIA see what the impact of library science departments names on the identity of specialization and technical interactions?

Keywords: *Sections of libraries and information ; identity ; information and communication technology ; technology ; the Internet ; Algeria.*

Résumé:

Au cours du troisième millénaire a choisi la plupart des sections des bibliothèques et de l'information arabe en général et l'Algérie en particulier, changer les noms des ministères et cacher leur relation avec les bibliothèques comme des institutions, changer les noms pour refléter la nature de l'intérêt de l'information et d'étude, non seulement cela, mais l'intégration de certaines sections avec des sections informatique ou en sciences de l'information et de la communication. Il réunit des spécialistes en bibliothéconomie et de l'information qu'il ya un effet de changer les

noms des bibliothèques de la profession de la bibliothèque sans doute parce que lorsque vous changez l'instance nommée du Département des bibliothèques au ministère des sciences de l'information parce que lorsque vous accédez à l'administration concernée la modification de la décision de changer voir inévitablement les changements qui sont survenus dans les bibliothèques du changement d'école des matières l'émergence de nouvelles fonctions servent la bibliothèque dans sa forme traditionnelle ou numérique. Bien que moderne, spécialité de la science de la bibliothèque, mais très moderne dans la plupart des universités algériennes et qui est toujours à la recherche d'un positionnement efficace et la recherche de l'identité d'une part et le courant-mail, qui est devenu très influent sur la profession et la spécialisation.

A de nombreux spécialistes estiment que l'intégration des bibliothèques dans les sections autres sections. les technologies de l'information ou des médias automatisés communication ou une déclaration de la mort du livre et une défaite par ko et rester à l'écart de l'identité d'une part et dans le creuset de la technologie de fusion et de décongélation avant l'Internet.

De ce point de vue, en dépit de tout ce qui a été dit et sur les noms des bibliothèques et des services d'information, mais la question est toujours demandé à ce jeune Spécialisation: via voir quel sera l'impact de la bibliothéconomie noms des départements sur l'identité de la spécialisation et interactions techniques?

Mots-clés:
Sections des bibliothèques et de l'information ; identité ; technologies de l'information et de la communication ; Technologie ; Internet ; Algérie.

1. مقدمة:

في الآونة الأخيرة اختارت كثيرا من أقسام المكتبات العربية تغيير مسمى القسم وإخفاء علاقته بالمكتبات كمؤسسات، وتغيير الأسماء بما يعكس طبيعة الاهتمام بالمعلومات ودراستها، فعلى سبيل المثال تحول قسم المكتبات والمعلومات بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض، تحول القسم من مسماه الحالي إلى مسمى قسم " دراسات المعلومات " ولم يقتصر الأمر على ذلك بل اندمج القسم مع قسم الحاسب الآلي بكلية أخرى، ومثال آخر تم في جامعة قطر حيث اندمج قسم المكتبات مع قسم الإعلام والمعلومات وتقلصت المقررات المتخصصة في علوم المكتبات، فلنناقش سويا تأثير هذه التحولات على هذه مهنة المكتبات وإدارة المعلومات.

هناك تأثير لتغيير مسميات المكتبات علي مهنه المكتبات بلا شك لأنه عندما يغير المسمى مثلا من قسم المكتبات إلى قسم دراسات المعلومات لان عند وصول الإدارة المعنية بالتغيير إلى قرار التغيير حتما ترى التغييرات التي طرأت علي المكتبات من ظهور وظائف جديدة تخدم المكتبة في شكلها التقليدي أو الرقمي وبالتالي يكون من الأفضل تأهيل عناصر تجمع بين علم المكتبات كأساس وتخصص فرعي يخدم المنطقة التي يخدم فيها في المكتبة مثلا بدل من الاعتماد علي مصممي صفحات الانترنت من خريجي الكليات الأخرى وهم علي غير دراية ماذا تعني مكتبة رقمية ولكن إذا كان مصمم موقع المكتبة الرقمية من الذين لديهم خلفية قوية في المكتبات يكون الناتج متميز فانه يراعي أبعاد أخرى عند تصميم هذه المواقع غير الأبعاد التي يراعيها غير المتخصص علي سبيل. إذا تغيير المسمى إذا صاحبه تغيير في اللوائح لتوافق مع التغييرات القائمة علي ساحة المعلومات فانه تغيير بناء وإذا كان غير ذلك فلا.

وكي ينال أي تخصص أو فرع من فروع المعرفة الاعتراف العلمي والأكاديمي والمهني والاجتماعي فلا بد له من أن يحدد موضوع دراسته وجوهره واهتمامه بدقة وبوضوح تمنع أي خلط أو تداخل مع أي تخصص أو فرع آخر، وموضوع تخصص المكتبات والمعلومات هو ضبط أوعية المعلومات باقتنائها وتنظيمها وإتاحتها للاستخدام من أقدم أشكالها من الألواح الطينية وقطع الحجارة والجلود والعظام وأخشاب الأشجار وأوراق البردي، وحتى أحدثها بكل ألوانها المرئية والمسموعة، ومرورا بأوعية المعلومات

الورقية بكافة أشكالها. وأوعية المعلومات التي يعتني بها التخصص هي الوسائط التي سجلت أفكار وتجارب وخبرات الجنس البشري، وهي أيضا رصيده وزاده الحضاري التي تحمل معلومات الأمس واليوم المسجلة.

وأوعية المعلومات التي تشكل موضوع تخصص المكتبات والمعلومات بدأت في الظهور منذ آلاف السنوات بعد أن أصبح من الصعب على ذاكرة الفرد أن يختزن ويضبط كل ما يصل إليه من خبرات السابقين في ذاكرته الداخلية، وخشي من أن ينسى هذه الخبرات المكتسبة فاحتاج إلى وسيط يسجل عليه هذه الخبرات، وبهذا بدأت تظهر الذاكرة الخارجية وعلى ذلك فان تخصص المكتبات والمعلومات إنما هو التخصص الذي يعتني بأوعية المعلومات من حيث الضبط والاختيار والاقتناء والتنظيم والاسترجاع، وهذه الأوعية تحمل المعلومات التي تشكل الذاكرة الخارجية للجنس البشري، وتحتفظ بها المكتبات ومراكز المعلومات.

قبل أن نتكلم في تفاصيل التكوين في تخصص علم المكتبات لابد من الإشارة والحديث عن هذا التخصص والتعريف به. ولذلك سوف أتعرض في هذه الدراسة إلى التعريف بعلم المكتبات، أهدافه وموضوعاته ومختلف المصطلحات التي تميزه ، وعرض مختلف التطورات التي طرأت عليه والتي شهدها خلال ما يزيد عن قرن ونصف من زمن التأسيس لهذا العلم بالرغم من أن جذوره ممتدة في أعماق التاريخ ، كما أن تحديد علاقة تخصص علم المكتبات والعلوم الوثائقية بالتخصصات الأخرى وتوضيح الروابط التي تجمع بينهم يزيل كثيرا من الغموض الذي يحيط بهوية التخصص ويحدد مكانته بين التخصصات الأخرى.

2. موضوع التخصص :

لكي ينال أي تخصص أو فرع من فروع المعرفة الاعتراف العلمي والأكاديمي والمهني والاجتماعي فلا بد له من أن يحدد موضوع دراسته وجوهره واهتمامه بدقة وبوضوح تمنع أي خلط أو تداخل مع أي تخصص أو فرع آخر، وموضوع تخصص المكتبات والمعلومات هو ضبط أوعية المعلومات باقتنائها وتنظيمها وإتاحتها للاستخدام من أقدم أشكالها من الألواح الطينية وقطع الحجارة والجلود والعظام وأخشاب الأشجار وأوراق البردي، وحتى أحدثها بكل ألوانها المرئية والمسموعة، ومرورا بأوعية المعلومات الورقية بكافة أشكالها. وأوعية المعلومات التي يعتني بها التخصص هي الوسائط التي سجلت أفكار وتجارب وخبرات الجنس البشري، وهي أيضا رصيده وزاده الحضاري التي تحمل معلومات الأمس واليوم المسجلة. وأوعية

المعلومات التي تشكل موضوع تخصص المكتبات والمعلومات بدأت في الظهور منذ آلاف السنوات بعد أن أصبح من الصعب على ذاكرة الفرد أن يختزن ويضبط كل ما يصل إليه من خبرات السابقين في ذاكرته الداخلية، وخشي من أن ينسى هذه الخبرات المكتسبة فاحتاج إلى وسيط يسجل عليه هذه الخبرات، وبهذا بدأت تظهر الذاكرة الخارجية، وعلى ذلك فان تخصص المكتبات والمعلومات إنما هو التخصص الذي يعتني بأوعية المعلومات من حيث الضبط والاختيار والاقتناء والتنظيم والاسترجاع، وهذه الأوعية تحمل المعلومات التي تشكل الذاكرة الخارجية للجنس البشري، وتحتفظ بها المكتبات ومراكز المعلومات.

3. التعريف بالتخصص:

هناك العديد من التعريفات لعلم المكتبات تصب كلها في معنى واحد، لعل أول تعريف له هو الذي تقدم به معهد جورجيا للتكنولوجيا بالولايات المتحدة والذي انتهى إليه من خلال عقد مؤتمرين في أكتوبر 1961 وأفريل 1962، وقد أشارت عدة مصادر لهذا التعريف حيث جاء فيه أن: علم المعلومات هو العلم الذي يدرس خواص المعلومات وسلوكها، والعوامل التي تحكم تدفقها، ووسائل تجهيزها لتيسير الإفادة منها إلى أقصى حد ممكن .وتشمل أنشطة تجهيز إنتاج المعلومات وبثها وتجميعها وتنظيمها واختزانها واسترجاعها وتفسيرها واستخدامها.[1]

وقد وضع الدكتور أحمد بدر بعض التعاريف سماها بالتعاريف المفهومية:

- علم المعلومات هو علم توحيد المعرفة والتحكم في المعلومات.
- علم المعلومات هو علم تنظيم المعلومات وتوصيلها.
- علم المعلومات هو علم رابط وسيط بين العلوم المختلفة
- علم المعلومات هو علم التحكم في العلم.

4. وظائف التخصص:

إن كل المكتبات ومراكز المعلومات تمارس ثلاث وظائف أساسية بصرف النظر عن حجمها أو نوعها أو شكل أوعية المعلومات التي تختزنها ، والوظائف الثلاثة كما صنفها الدكتور أسامة السيد محمود هي:

1.4. اختيار أو اقتناء الأوعية طبقا لسياسة واضحة تضعها كل مؤسسة بعد دراسة طلبات المستفيدين وعلى ضوء الإمكانيات المتاحة لها.

2.4. تحليل الأوعية التي تقتنيها، وتنظيمها وحفظها طبقا لمجموعة من القواعد والمعايير والتقنيات لكي يسهل استرجاعها بما تتضمنه من معلومات بعد ذلك. وهي الوظيفة الأساسية لكل عمل مكتبة أو مركز معلومات لأنه لولا عملية التحليل والتنظيم لما استطاع أحد الوصول إلى هذه الأوعية ومعلوماتها.

3.4. استرجاع الأوعية وبث المعلومات طبقا لمتطلبات المستفيدين التي ترد في شكل استفسارات وطلبات للمعلومات، وتقديمها إليهم في صورة عدد من الخدمات.[2]

5. مصطلحات التخصص:

عرف تخصص علم المكتبات عدة مصطلحات نذكرها كالآتي: بدأ استعمال مصطلح '' علم المعلومات '' في بريطانيا سنة 1958 ،فقد استعمله أحد المتخصصين وهو جاسون فردان J. Farradane كما استعمله معهد علماء المعلومات Institute of information Scientists، الذي تأسس في لندن في عام 1958. في عام 1962، حل علم المعلومات محل التوثيق في الإنتاج الفكري، وخاصة في الدول الانجليزية (ذات اللغة الانجليزية).[3]

6. تطورات مصطلحات علم المكتبات:

اقتصاد المكتبات''bibliothéconomie '''' Library economy في عام 1876، ظهر مصطلح ''اقتصاد المكتبات: فن إعداد القوائم وأدوات التعريف بمفردات الإنتاج الفكري، يقصد به التطبيق العملي لعلم المكتبات. ثم حل محله مصطلح دراسة المكتبات: Librarianship'' إدارة المكتبات، وبما أنه لم يكن المصطلح المناسب للدلالة على الأساليب والطرق المستحدثة، بدأ البحث عن تسمية مناسبة.[4]

فكان مصطلح علم المكتبات الذي انفرد بالدلالة على المجال بعد إطلاقه طوال الربع الأخير من القرن التاسع عشر والثلث الأول من القرن العشرين، باعتباره: علم المعرفة والمهارة المتعلقة بإدارة المكتبات ومحتوياتها، واقتصادها وأعمالها الببليوغرافية

1.6. التوثيق:

كان ظهور مصطلح التوثيق من قبل المحاميان البلجيكيان سنة1931، وهما بول أوتليه Paul Otlet et Henri Lafontaine وهنري لافونتين عند تغيير اسم معهدهما إلى المعهد الدولي للتوثيق. ولم يحظ مصطلح "توثيق" بإجماع القبول من جانب المهتمين بتنظيم المعلومات، وخاصة في مجتمع الناطقين بالإنجليزية. ويرجع ذلك ،في المقام الأول، إلى أسباب لغوية، فقد كان دائما ينظر إلى هذا المصطلح على أنه فرنسي، وذلك لأنه انتقل من اللاتينية إلى الانجليزية عبر الفرنسية. هذا بالإضافة إلى أن استعمال هذا المصطلح بمعناه التخصصي الجديد كان سببا في الغموض واختلاط المفاهيم الجديدة والقديمة، فقد كان للمصطلح معانيه الأخرى في الانجليزية، والمرتبطة بالمفاهيم القانونية والتاريخية، ولم يكن الحال كذلك في الفرنسية. وقد حدث نفس الشيء عند ترجمة المصطلح الأوروبي إلى العربية، حيث كان لكلمة توثيق ارتباطاتها الدلالية في أوساط المؤرخين ورجال القانون ومحققي النصوص .

2.6. علم المعلومات:

فسحت هذه الخلافات المجال لاستعمال مصطلح علم المعلومات في غضون الحرب العالمية الثانية ومنذ ذلك الحين وحتى بداية السبعينيات من القرن العشرين، كانت نشأة علم المعلومات، الذي يعنى بـ: دراسة المعلومات والتقنيات الحديثة المستخدمة في التعامل معها، بما يتضمن نشوءها وتطورها، وخصائصها، وتدفقها، وتدوينها، وأنواع وأشكال مصادرها، وتنظيمها، واختزانها، واسترجاعها، واستخدامها، وتحليلها، وإتاحتها، وبثها، ووظائفها، وخدماتها، وإدارتها".[5] وجاء في مصدر آخر أن مصطلح" علم المعلومات" الذي حل محل مصطلح التوثيق إلى حد كبير استخدم لأول مرة في عام

1959 ولم يكن مستخدما قبل ذلك على الإطلاق لا في مؤتمرات أو أسماء مؤسسات أو أي إنتاج فكري.

من خلال هذه التعاريف المقدمة وان تعلقت بمصطلحات مختلفة، يبدو أنها تحمل بين طياتها نفس المضمون، وهو ما يدعم وجهة النظر السائدة والتي تجد علاقة تكامل واحتواء وترابط بين هذه المصطلحات، لكن لا يفوتنا اثر ذلك أن نقول أن المصطلح الذي لجأت إلى استخدامه أكثر الدول تطورا في هذا الاختصاص، لا بأس من أن نحذو حذوها باتخاذ مصطلح ''علم المعلومات'' عنوانا للتخصص في بلادنا أيضا، خاصة وأن للتسمية أثر على نظرة المجتمع للتخصص، خاصة إذا علمنا أن العلامة العربي يوسف أسعد داغر الذي أفرزت دعوته لإنشاء قسم علم المكتبات بالعالم العربي، فتح أول قسم بمصر 1951، كان متأثرا إلى حد كبير بالاتجاهات الفرنسية التي تعنى بالوثائق التاريخية وعلوم الدبلوماتيك والأرشيف. ولقد ظل ذلك التأثير فترة ليست بالقصيرة، كان من أهم نتائجه امتداد التأثير على معظم البرامج التي نشأت فيما بعد في الأقطار العربية التالية، وهي العراق، المملكة العربية السعودية، قطر، الكويت، الأردن سوريا ولبنان، وليبيا والجزائر، والتي اتصفت برامجها بنزعات تقليدية واضحة أكدتها عدد من الدراسات التي تناولت برامج تدريس علوم المكتبات بالوطن العربي.[6]

7. مكوناته:

هناك بعض الدراسات التي تحاول إثبات أن علم المعلومات يقع ضمن دائرة العلوم الاجتماعية بالنظر الى الظاهرة التي يدرسها وطرق البحث فيه وجوانبه النظرية والتطبيقية وسنعود لإثبات ذلك لاحقا .ومع هذا يكاد يتفق الباحثون في مجال المعلومات أن علم المعلومات من العلوم المتعددة الارتباطات. بمعنى أن له علاقة ارتباط، وعلاقة تشابك مع عدد من المجالات الأخرى كما سبق وأن أشرنا. ويرى ديبونز: أن العلوم التالية هي التي تؤلف أو تشكل علوم المعلومات:

1.7. علم المكتبات: نقل المعلومات والمعرفة المسجلة.

2.7. علم الاتصال: دراسة المبادئ والقوانين والنظريات التي تحكم نقل الإشارات والرسائل..الخ وأيضا نقل معنى الشيء نفسه للآخرين، فهو يهتم ببحث المعرفة ومن ثم يساعد على خلقها واستخدامها إلا أنه يركز أساسا على الوسائل لعمل ذلك.

3.7. علم الحاسب الالكتروني: دراسة المبادئ والقوانين والنظريات التي تحكم معالجة البيانات، وأيضا تطوير المفاهيم التكنولوجية التي توسع مقدرة آلات التجهيز الالكتروني لأجل زيادة التجهيز البشري.

4.7. التربية: مبادئ اقتناء المعرفة، اختزانها واسترجاعها، أي نقل المعلومات والخبرة المتراكمة للمجتمع والى أعضائه الأفراد من خلال المكتبات كوسيلة.

فإذا أخذنا بعض هذه المجالات للدلالة على أوجه الارتباط فإننا نجد أن:

الحاسب الالكتروني له دور كبير بالنسبة لنظم المعلومات فيما يتعلق بالعمليات المتصلة بالاختزان والاسترجاع للكميات الهائلة من المعلومات. وعلم الاتصال له دوره المتعلق بنقل المعلومات بأساليبه ووسائله المختلفة وعلم النفس: له علاقته أيضا فيما يتعلق بدراسات القراءة والاستفادة من المعلومات واستيعابها. وهناك الكثير من البحوث في علم النفس الموجهة نحو دراسة عمليات الاختزان والبحث والاسترجاع الخاصة بالذاكرة البشرية، أو ما يعرف باسم التجهيز البشري للمعلومات في مقابل التجهيز الالكتروني للمعلومات.

8. علاقاته:[7]

يذكر ديبونز أن هناك عددا من العلوم التي تهتم اهتماما مباشرا بالمعلومات كخبرة أساسية أو ظاهرة للإنسان. ولكن المشكلة في رأيه ليس في ما هي العلوم التي يمكن ضمها، وإنما في ما هي العلوم التي يمكن استبعادها، من منطلق أن كل العلوم تتعلق بالمعلومات بشكل أو بآخر. والمجالات التي تشكل العلوم في المعلومات تتميز عن بعضها البعض بالمشكلات في المعلومات التي تهتم بها كل منها اهتماما مباشرا.

إن تأكيد ذاتية أي تخصص أو مجال أو علم تعتمد بالدرجة الأولى على تحديد علاقاته بالتخصصات والمجالات والعلوم الأخرى ومعرفة درجة التداخل والتشابك بينه وبينها، ومع التقدم العلمي المستمر، سواء في المكتشفات الجديدة داخل إطار كل تخصص، أو بظهور تخصصات جديدة تمتلئ بها بعض الفواصل والفراغات التي كانت موجودة بين بعض الكيانات أو التخصصات أو العلوم، ومن الواضح أن الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الأخيرة شهدت حركة مد وجزر وجذب شديدة بين كثير من

التخصصات الموجودة تم على إثرها إعادة تشكيل كثير من العلاقات الموضوعية بين التخصصات المختلفة، خاصة وأن كل تخصص لم يعد كجزيرة منعزلة عن باقي التخصصات أو العلوم .

حيث يقول الدكتور أسامة السيد أن: تخصص المكتبات والمعلومات من التخصصات العلمية التي تأثرت إلى حد بعيد بكل تيارات المد والجزر، لاشتراكه مع كثير من التخصصات الأخرى في التعرض للمعرفة البشرية بالدراسة، كل منها تتعرض لهذه المعرفة من أحد جوانبها المتعددة. وقد تعرض تخصص المكتبات والمعلومات لهذا المد والجزر لحداثة عهد التخصص ولتأخر المتخصصين في المكتبات والمعلومات في تحديد هذه العلاقات إلا بعد فترة من ظهور تداخلات جديدة ولتأثير الحركات الانقسامية التي ظهرت على هذا التخصص في خلال هذا القرن، وهي التي ساعدت، بل دفعت، إلى عدم وضوح هذه العلاقات الموضوعية .

1.8. العلاقة بالعلوم الاجتماعية والإنسانية:

- يعتبر علم المكتبات والمعلومات فرعا من العلوم الاجتماعية والإنسانية.
- المكتبات ومراكز المعلومات مؤسسات اجتماعية تقدم خدماتها لكافة أفراد المجتمع.
- تقوم المكتبات ومراكز المعلومات والتوثيق بجمع التراث الفكري الإنساني والمحافظة عليه لإفادة الأجيال على مر العصور.

2.8. العلاقة بالعلوم التربوية والنفسية:

- تقوم المكتبات بدور فعال في دعم المناهج الدراسية بما تقدمه من خدمات للمدرسين والطلبة.
- تساعد المكتبات على تنمية قدرات الطلاب ومواهبهم في مجالات القراءة والمطالعة والبحث والدرس.
- تساعد المربين في التعرف على ميول القراء ورغباتهم في مجالات المعرفة المتعددة.
- تعد أيضا مراكز للتثقيف والتعليم المستمر.

3.8. العلاقة بالعلوم البحتة والتطبيقية:

–استخدام علم الإحصاء والرياضيات في الشؤون المالية في المكتبة وفي عمليات الجرد والتزويد وتحليل البيانات وتحليل وبرمجة نظم المعلومات.

–الاستفادة من العلوم الهندسية في مباني المكتبات وأثاثها ومواردها وأجهزتها.

–استخدام الحاسبات الالكترونية في الإجراءات الفنية في المكتبة كالتزويد والإعارة والفهرسة والضبط الببليوغرافي وخدمات التكشيف والاستخلاص، كما جرى استخدام هذه الحاسبات في مجال الطباعة الالكترونية.

–استعمال كثير من الأجهزة والمواد لتقديم الخدمات إلى الرواد بصورة أفضل وبسرعة وسهولة كما هو الحال في استخدام أجهزة الوسائل السمعية البصرية وأجهزة التصوير الفوتوغرافي والمصغرات الفيلمية كالميكروفيلم والميكروفيش والميكروكارد...الخ.

– فكثير من المواد المشمولة في مناهج التدريس في علم المكتبات والمعلومات تشملها أيضا مناهج التدريس في الكليات العلمية مثل: علم الإحصاء– الحاسب الالكتروني– تخزين المعلومات واسترجاعها– الاستخدام الآلي في المكتبات أو ما يسمى بالمكننة أو الأتمتة– المراجع العلمية والتكنولوجية العامة والمتخصصة.

4.8. علاقة علم المكتبات والمعلومات بالعلوم الأخرى:

لقد أوضحنا سابقا أن علم المكتبات والمعلومات قد استفاد من التجارب التي مرت بها تطورات العلوم الأخرى، وفي الوقت نفسه فقد ارتبط هذا العلم ارتباطا عضويا بالقسم الأكبر من العلوم وخاصة العلوم الاجتماعية والإنسانية كما ارتبط أيضا بالعلوم البحتة – النظرية– والتطبيقية — التكنولوجية. كما أن استخدام علم النفس لدى المشرفين في المكتبات للتعرف على الجوانب السلوكية والنفسية التي تؤثر على العاملين في المكتبات ومراكز المعلومات، والتعرف على نفسية القارئ والمطالعات المفضلة لديه والجو والبيئة التي تلائمه وتساعده على الاطلاع والبحث. وهذا ما يبرر تأكيدنا على أن انتماء هذا العلم يجب أن ينطوي تحت لواء العلوم الاجتماعية والإنسانية وليس الآداب أو التاريخ، أو علوم الإعلام والاتصال.

5.8. علاقة علم المعلومات بعلم المكتبات والتوثيق:

نأتي أخيرا إلى علاقة علم المعلومات بعلم المكتبات والتوثيق، ومن المؤكد أن العلاقة هنا أوثق من كل العلاقات السابقة. إذ يقدم علم المعلومات الأسس الفكرية والنظرية لما ينهض به المكتبيون من تبعات، فكلا المجالين يكمل أحدهما الآخر. حيث يذكر بوركو أن علم المكتبات والتوثيق هما أوجه تطبيقية لعلم المعلومات. وأن الأساليب والإجراءات التي يستخدمها المكتبيون والموثقون تعتمد أو يجب أن تعتمد على النتائج النظرية لعلم المعلومات ومن ناحية أخرى فانه ينبغي على الباحث أو المنظر أن يدرس الأساليب التي يتناولها الممارس. وعلى هذا الأساس، فان تسمية المعلومات ينبغي أن تظهر في التخصص حتى يتطابق التكوين مع اسم القسم أو المعهد.

9. إنتماؤه:

يعد رانجاناتان هو أوضح من عالج قضية انتماء التخصص حين أكد على أن المؤسسات الاختزانية لأوعية المعلومات هي ظاهرة اجتماعية أساسا سواء في علاقاتها بالمستفيدين أو بوضعها في المجتمع من ناحية الدور والأهداف، أو بدراسات متخصصيها التي تركز على تحليل دورها الاجتماعي والثقافي ثم بالعلاقات المتبادلة بين أوعية المعلومات وبين مستفيديها وبين المجتمع ككل، علاوة على أن كل الدراسات النظرية في التخصص تستخدم أساليب ومناهج العلوم الاجتماعية.

وكنتيجة منطقية لوجود تخصص المكتبات والمعلومات داخل إطار الدراسات والعلوم الاجتماعية، ينبغي أن يتبع هذا الاختصاص بكلية العلوم الاجتماعية مثلما هو الحال في الجزائر وكذلك السعودية، بينما في مصر يتبع عموما لكلية الآداب، وفي ليبيا لكلية التربية، بينما في لبنان نجده تابعا لكلية الإعلام ودراسات الاتصال. ونادرا ما نجده مستقلا عن كلية من الكليات الجامعية كما هو الحال بالنسبة لمدرسة علوم الإعلام بالمغرب.[8]

وفي هذا الموضوع يعطي الدكتور محمد فتحي عبد الهادي توضيحا ووجهة نظر نشاطره فيها الرأي تماما وهو أن" دراسات المعلومات أقرب إلى دراسات الاتصال والدراسات الاجتماعية سواء من حيث الموضوعات بالنسبة للأولى أومن حيث المناهج وطرق البحث بالنسبة للثانية .ولكن المشكلة هي أن وضع

دراسات المعلومات مع دراسات الاتصال يكاد يجعلها تقع في المرتبة الثانية أو المرتبة الأقل أهمية لدراسات الاتصال ووسائل الإعلام من بريق جماهيري، كما أن وضع دراسات المعلومات مع الدراسات الاجتماعية يخنقها الى حد كبير نظرا لتعدد الدراسات الاجتماعية وتنوعها.

لا شك أن الوضع المثالي أو المفضل هو أن تكون دراسات المعلومات في معهد مستقل ضمن الجامعة .ويمكن لمثل هذه الكلية أن تضم عددا من الأقسام مثل قسم المكتبات، قسم المعلومات، قسم تقنيات المعلومات، قسم الأرشيف والوثائق، قسم نظم المعلومات مثلما توصي به الآن آخر المؤتمرات المنعقدة حول هذا الموضوع.

10. مستقبله:

لعل أبرز التطورات المستقبلية المحتملة كما يراها الدكتور أسامة محمود السيد هي:

– قلة حدة الانقسامات في التخصص: وذلك بالاتفاق على وحدة الجذور والوظائف والأهداف لتخصصي المكتبات والمعلومات.

– تغيير في بعض وظائف المكتبات ومراكز المعلومات: ويعود ذلك إلى الانفجار المعلوماتي على اختلاف أنواعه وأشكاله الورقية وغير الورقية.

– زيادة الأهمية والطلب على المتخصصين في المعلومات: مما لا شك فيه أن الطلب على المتخصصين في المكتبات والمعلومات سيزيد باستمرار مع زيادة نشاط المعلومات في المجتمع، ومع زيادة عدد المؤسسات التي تقدم خدمات المعلومات.

لهذه الأسباب مجتمعة فانه من غير المنتظر أن تقل أهمية أخصائي المعلومات أو نقل شدة الطلب عليهم، خاصة وأن مهاراتهم تتطور باستمرار لتتلاءم مع كل المتغيرات المحيطة بمؤسساتهم.

11. التكوين في علم المكتبات والمعلومات:[9]

سنعرض بإيجاز نشأة وتطور تعليم المكتبات والمعلومات في العالم، ثم الوطن العربي وأخيرا بالجزائر.

نشأته وتطوره في العالم الغربي:

– **البداية من أمريكا:** لقد شهد عام 1887 افتتاح أول كلية جامعية لتعليم المكتبات في العالم وكانت في جامعة كولومبيا في الولايات المتحدة الأمريكية، إلا أن محاولات تحويل هذا التعليم والإعداد الى برامج رسمية داخل الجامعات والمعاهد العليا بدلا من كونها مجموعة من البرامج والدورات التدريبية، ترجع إلى بدايات النصف الثاني من القرن التاسع عشر. ولقد كان للجمعيات المكتبية الأمريكية دور هام لوضع أسس وتعاليم هذا العلم في الجامعات الأمريكية وهي الرائدة في هذا المجال. ولو تتبعنا تطوير تعليم المكتبات والمعلومات خارج الولايات المتحدة الأمريكية، لوجدنا أنه قد سار ببطء متناه في النصف الأول من القرن العشرين مقارنة بتطوره السريع في الولايات المتحدة الأمريكية.

– **فرنسا وألمانيا:** رغم أن الدراسات الجامعة بها بدأت في السنوات الأولى من القرن العشرين إلا أن انتشار البرامج من الناحية العددية كان قليلا بل وكان مركزا أيضا على درجة الدبلوم.
– انجلترا: إن انتشار البرامج في انجلترا كان بطيئا للغاية ولم يكن هناك الا مدرسة واحدة حتى عام 1951.

– **كندا:** لقد كان عام 1951 نفس العام الذي بدأت فيه حركة التعليم في كندا.

– **استراليا:** تأثرت البرامج في أستراليا حتى بداية السبعينات بالنظام البريطاني في منح درجة جامعية أولى أو دبلوم مهني بدلا من الماجستير.

– **الدول الاسكندينافية:** ظلت البرامج في معظم هذه الدول لا تتبع جامعات حتى بداية الستينات بل كان معظمها يتبع جمعيات مهنية.

– **دول أوروبا الشرقية:** لم تبدأ البرامج في هذه الدول إلا بعد الحرب العالمية الثانية وكانت في معظمها ما عدا تشيكوسلوفاكيا آنذاك وبولندا خارج إطار الجامعات والمعاهد العليا.

– الدول النامية: لقد بدأت الدراسة في كل من الهند والبرازيل على المستوى الجامعي منذ الربع الأول من القرن العشرين وتبعتهم بعد ذلك الفلبين ونيجيريا وتركيا وكانت هذه الدول في معظمها تميل إلى إعداد برامج على مستوى درجة البكالوريوس أو الليسانس.

وعموما فقد انتشرت هذه البرامج في النصف الثاني من القرن العشرين بفعل حركة استقلال الدول في آسيا وإفريقيا وبداية حركات التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي تطلبت التوسع في التعليم العالي الذي قابله من ناحية أخرى افتتاح جامعات ومعاهد عليا كانت في حاجة شديدة الى أمناء مكتبات مدربين للعمل بها، إلا أن هذا الانتشار صاحبه اختلاف واضح في النظم التعليمية والمقررات والشهادات والدرجات العلمية.

إن تعليم المكتبات والمعلومات خارج الولايات المتحدة الأمريكية وانجلترا رغم انتشاره السريع في النصف الثاني من القرن العشرين في دول العالم المختلفة إلا أنه يسير في نفس المسارات التي سار فيها التعليم في مراحله الأولى في كل من الدولتين، فهو يبدأ بمجموعة دورات في المكتبات وخاصة المكتبات الجامعية مع التوسع في التعليم العالي، ثم مجموعة دورات متوسطة الأجل على المستوى الوطني تقوم بها بعض الجمعيات المهنية أو المؤسسات العلمية والأكاديمية، ثم تعليم يبدأ داخل الجامعات أو المعاهد على مستوى الدرجة الجامعية الأولى في التخصص يتجه ليكون على مستوى البكالوريوس أو الليسانس في الدول النامية، والى درجة الدبلوم المهني في الدول الأخرى في أوروبا، ثم يبدأ بعد ذلك هذا التعليم في الاستقرار ومواصلة منح الدرجات العلمية على مستوى الماجستير والدكتوراه.

12. نشأة وتطور التكوين في علم المكتبات في العالم العربي:[10]

يكاد لا يخلو عصر من عصور الحضارة في أي دولة عربية من مكتبات شهيرة ومرموقة، خلفتها حضارات قديمة تعاقبت على عدد من البلدان العربية، كالحضارة البابلية والآشورية في العراق والحضارة الفرعونية في مصر ، وكانت هذه الحضارات بمثابة المهد للمكتبات ليس في العالم العربي فحسب بل للعالم بأسره.

1.12. الحضارة الإسلامية: جاءت بعدها مكتبات العصور الإسلامية الزاهرة في العصور الأموية والعباسية والمملوكية والفاطمية والعثمانية، وقد رصد الحلوجي عشرات المكتبات العربية العظيمة على امتداد الحضارة في الدول العربية، ولا تختلف هذه المكتبات بصورها المتطورة المختلفة من ناحية إسناد مسؤوليات العمل فيها إلى قادة ثقافيين في المجتمعات التي تواجدت بها، مثلها في ذلك مثل المكتبات الأخرى في ذلك الوقت في باقي دول ومناطق العالم.

2.12. بداية القرن العشرين: بدأت لأول مرة وبعد حركة التنوير التي شهدتها الدول العربية في الربع الأول من القرن العشرين مجوعة من البعثات صغيرة العدد في الأفراد تخرج إلى انجلترا أو فرنسا أو ألمانيا لحضور دورات تدريبية قصيرة المدى يعود بعدها هؤلاء لتولي مناصب قيادية في مكتباتهم ثم محاولة نقل الخبرات التي اكتسبوها إلى زملائهم الجدد أو الذين لم تتح لهم فرصة السفر أو التدريب بالخارج.

3.12. بعد الحرب العالمية الثانية: لقد استمر إعداد العاملين في المكتبات العربية بهذا الشكل حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، فبدأت مع سنوات الأربعينات الأخيرة مرحلة جديدة من مراحل إعداد أمناء المكتبات العرب وهي تولي مؤسسات أكاديمية كالجامعات أو حكومية كوزارات التربية والتعليم أو مهنية كبعض الجمعيات المتخصصة أو المكتبات وبالذات الوطنية والجامعية عقد دورات تدريبية كان يتولى التدريس فيها أمناء مكتبات أجانب من الولايات المتحدة وانجلترا وخاصة في مصر والعراق والأردن، أو فرنسيون في الجزائر والمغرب ولبنان.

4.12. منتصف القرن العشرين: لقد بدأت النهضة الحقيقية والسريعة في تعليم المكتبات والمعلومات في الدول العربية مع افتتاح قسم المكتبات والوثائق بجامعة القاهرة في مصر عام 1951 ثم تعاقبت بعد ذلك الأقسام في السودان 1966 والملكة العربية السعودية بمعهد الإدارة أولا في عام 1968ثم في أربع جامعات مختلفة حتى الآن، ثم بالعراق في 1968 والمغرب 1974 والجزائر 1975 وليبيا 1976 وتونس 1979 وأخيرا عمان 1987 .علاوة على الأقسام التي تمارس عملها على مستوى الدراسات العليا في عدد من الدول أو التي تنظم برامج الدبلومات المتوسطة.

نعود قليلا للوراء بعجلة التاريخ لنشيد بجهود العلامة العربي " يوسف أسعد داغر" الذي كان أول من دعا إلى إنشاء قسم لتعليم علوم المكتبات والوثائق بالوطن العربي سنة 1945، واقترح أن يكون تحت

إشراف جامعة الدول العربية، مشددا في ذلك دعوته للحكومات العربية لإنشاء معهد للمكتبات قائلا:" لذا جئنا نقترح، استعجالا للنهوض بالشرق العربي علميا، على الحكومات العربية العمل بالتضامن والتكافل والتناهد على إنشاء معهد للمكتبات يكون خير أداة للسير العملي في هذه البلاد بعد أن سبقنا الغرب أشواطا قصية، يصعب علينا اللحاق بها إن نحن ألهبنا السير، فما عسى أن تكون الحال معنا إذا ما تباطأنا وتواكلنا وتقاعدنا قانعين بالتغني بأمجاد الآباء والجدود."

13. علم المكتبات في الجزائر:

لقد وعت الجزائر مباشرة بعد الاستقلال وأثناء فترة البناء والتشييد التي عرفتها البلاد بعد الظروف التاريخية التي مرت بها الجزائر منذ بداية القرن التاسع عشر، والسنوات التي تربو عن المائة والثلاثين عاما من الاستدمار والاستعمار الفرنسي أنه عليها بتطبيق المفهوم الحديث للمكتبات، وقد وعت ذلك مبكرا لأنها كانت من ضمن أولى الدول العربية التي بدأ بها التكوين الأكاديمي في علوم المكتبات سنة 1975، سبقتها قبل ذلك مصرفي بداية الخمسينات وكثير من الدول العربية مثلما أسلفنا الذكر، وقد كان الهدف الأساسي من إنشاء المعهد:

- تدعيم أنظمة المعلومات بالمختصين في المجال العلمي والتقني.
- إعطاء دفع للبحث في مجال علوم المعلومات.

إن المنتمي إلى وظيفة جديدة في علم المكتبات و المعلومات حتما سيجد فرقا شاسعا بين التحصيل الدراسي الذي وجده في الجامعة أو أي مركز مهني أو تعليمي أخر، وبين ما سيجده في عمله الجديد، على اعتبار أن الدراسة النظرية تختلف اختلافا كبيرا عن مجال العمل وذلك وفقا لما تمليه حاجيات المؤسسة المنتمي إليها وطبيعة عملها و أفرادها وكثيرا من المعطيات التي تحتم على الموظف الجديد تغير الكثير من الأمور النظرية، والسلوكيات، وبالتالي بلورتها حتى تتما شيء وتطلعاته في كسب المهارة المطلوبة والنجاح المرجو له ولمؤسسته أو قطاعه المنتمي إليه.

سنحاول في هذا المقتضب إلقاء ولو لفتة بسيطة تسلط الضوء على الأعمال والإجراءات والسلوكيات الواجبة على الموظف أن يتبعها في عمله الجديد خصوصا ذلك المختص في علم المكتبات والمعلومات.

1.13. الخطوة الأولى نحو العمل: يتطلب من رئيس العمل أو المشرف على تدريب الموظف الجديد في مجال العمل أن يقوم بالخطوات التالية لتوفير الجو المناسب للموظف الجديد أثناء خطواته الأولى نحو العمل وهي:

أولا: التعرف على المؤسسة بشكل مفصل من أول يوم فعلى الموظف الجديد في مجال المكتبات أن يطلع على مباني ومرفقات المنشأة في اليوم الأول على أن يكون رفقة رئيس العمل أو المكلف بتدريبه.

ثانيا: الاطلاع على الهيكل التنظيمي للمؤسسة في نفس اليوم مع الاطلاع على أهم بنود سياسة المنشأة ونظامها الداخلي بما في ذلك سير العمل في نفس اليوم.

ثالثا: الاطلاع على متطلبات الإيزو للوظيفة والتدريب على طبيعة العمل وهذا عادة يتطلب من أسبوع إلى شهرين أو أكثر.

2.13. أهمية استقبال الموظفين الجدد: إن عملية استقبال الموظف من الأمور الواجبة خصوصا للعملين في مجال المعلومات و المكتبات لما لهذه المهنة من خصوصية وميزة تجعلها غير واضحة المعالم لدى العديد من المسؤولين وذلك لما يعتري الموظف الجديد من ضغوط نفسية ناتجة عن خوفه من عدم التوفيق في عمله الذي يراه غير واضح المعالم من هذه الضغوط نذكر: هو خوفه من عدم وجود السند الإداري، وكذا المهام التي ستوكل له، والاتصال المباشر بالمسؤولين وبعامة الناس...الخ، لذلك فإن استقبال الموظف الجديد من الأمور الضرورية لتسهل عليه الاندماج في العمل والاندماج مع باقي الموظفين.

وقد ذكر العديد من العلماء النفسانيين أن طريقة استقبال الموظفين الجدد في العمل هي من الأمور التي يتذكرها الموظف لمدة طويلة خاصة وهي من الأمور التي لا تنسى في مشوارنا العملي. فما يحدث في الأيام والأسابيع الأولى يؤثر فينا من عدة أوجه:

1.2.13. الانطباع عن المؤسسة: قد يأخذ الموظف انطباعا جيدا عن المؤسسة وبالتالي يحاول أداء عمل يوازي ما رآه فإن وجد كل شيء مُعد ووجد اهتمام بتدريبه فإنه من الطبيعي أن يحاول أن يؤدي عمله بشكل راقٍ. أما إن تُرك بدون توجيه ومساعدة فإنه يشعر أن ثقافة المؤسسة تتسم بالفوضى وهو ما قد يجعله يعمل بنفس الفوضى أو قد يجعله يقرر ترك العمل في هذه المؤسسة أصلا.

2.2.13. الحافز: عندما تجد الموظف الجديد اهتماما من مديريه وزملائه في الفترة الاولى فإنه يتشجع على فهم العمل وتأدية عمل يوازي الدعم الذي وجده.

3.2.13. تأدية العمل: عندما يجد الموظف التوجيه الكافي فإن هذا يساعده على أداء عمله، ولكن عندما يُترك ليفهم العمل بنفسه ويكلف بأعمال لا يعرفها فإن أخطاءه تكون كثيرة وهو ما يؤدي إلى إحباطه.

4.2.13. التعاون مع الزملاء والرؤساء: تترك هذه التجربة دافعا للتعاون أو لعدم التعاون مع الزملاء والمرؤوسين. فالموظف الذي وجد من يدربه ووجد المساعدة من الزملاء في بداية عمله يكون لديه دافعا لأن يتعاون معهم في العمل في المستقبل وأما من لم يجد هذا العون في البداية فإنه لا يشعر بالانتماء للمجموعة. لذلك فإنه على المجموعة التي ينتمي إليها هذا الموظف الجديد أن تقدم له يد العون، كما انه على الموظف الجديد أن لا يأس من الوهلة الأولى فقط يتعرض الموظف الذي لم يجد التوجيه والتدريب الكافيين لمواقف صعبة كثيرة في بداية علمه. فقد يستخف به الزملاء بل والمرؤوسين ويستغلون عدم علمه بأنظمة المؤسسة وببعض تفاصيل العمل ، لذلك عليه أن يكون مواظبا يقضا وطموحا، غير مبال وأن لا يعتريه اليأس، حتى يندمج الاندماج الأمثل في العمل وينجح في عمل على أكمل وجه.

14. الموظف الجديد في مجال المكتبات والمعلومات والتحديات الراهنة:[11]

1.14. ما هو الكادر الذي تحتاجه سوق العمل اليوم:

إن الاهتمام بتوظيف المختصين في مجال المكتبات بات ضرورة ملحة اليوم للكثير من الشركات والمؤسسات أو المكتبات، فالتضخم المعلوماتي وتنوع مجالات العمل وتداخلها أملى عليها التفكير في إيجاد الكادر المناسب لتنمية وتطوير أعملها، ويعتبر اختصاص علم المكتبات والمعلومات أحد الفروع المناسبة التي تنامى الطلب عليها في سوق العمل العالمية. بالرغم من أنها كانت غير معروفة في زمن قريب إلا أن تنامي المعلومات وتضخمها جعلها من المناصب الحساسة في أي شركة أو مؤسسة.

والاهتمام بتوظيف العاملين في مجال علم المكتبات أصبح ضرورة ملحة خصوصا في بلدانا العربية التي يبدو أن كادرها المختص في علم المكتبات في حاجة ماسة إلى المتابعة والتوجيه أثناء مراحله الأولى في العمل فالتغيرات في سوق العمل لعلوم المكتبات والمعلومات هي تغيرات واعدة، فتعليم علوم المكتبات والمعلومات تغيرت تغيرا جذريا خلال السنوات السابقة من خلال تأثر البرامج الدراسية في علوم المكتبات والمعلومات بمجالات جديدة وذات طبيعة بينية مع التخصصات الأخرى، مما تطلب إعادة تشكيل البرامج الأكاديمية لعلوم المكتبات والمعلومات في ضوء احتياجات سوق العمل خصوصا من جانب تطوير موارد المعلومات والمعرفة وتطور موارد المعلومات، تطوير أنظمة الأرشيف، وأنظمة الوثائق، والسجلات، والذاكرة المؤسسية، وأنظمة وأدوات النشر.كذلك ظهور نظم حديثة في تنظيم المعلومات مثل التكشيف، مستودعات البيانات، الميتاداتا، خرائط المعلومات وخرائط المعرفة وأنظمة المؤسسية، واستخدام تطبيقات etc…taxonomies, ontologies

– كذلك إدارة المحتوى: الرقمنة، إدارة البوابات، أنظمة إدارة المحتوى بأشكالها المختلفة، أنظمة الاسترجاع، ومعمارية المعلومات.

– كذلك من الأمور الواجب التدريب عليها اليوم في مجال العمل الجديد الخاص بالمختصين في علم المكتبات و المعلومات دراسة سلوك المستخدمين مثل تحديد الحاجات، استراتيجيات التسويق، واجهات الاستخدام، ...الخ.

–أيضا من الأمور الحديثة الواجب التدرب عليها و المتواجدة في الشركات والمؤسسات حديثا هي بث المعلومات والمشاركة المعرفية: مثل السياسات والاستراتيجيات، خلق بيئة واطر للمشاركة المعرفية، وإنشاء مجموعات الممارسة المؤسسية. [12]

–أيضا قد يواجه الموظف الجديد في مجال المعلومات والمكتبات متطلبات الشركات والمؤسسات في دراسة رأس المال الاجتماعي والشبكات الاجتماعية: مثل خلق شبكات اجتماعية وبشرية.

–والأمور الأخرى المتربطة بمجال علم المعلومات معرفة كبيرة بالأنظمة والأدوات والتكنولوجية الحديثة: مثل التكنولوجيا المستخدمة في قواعد البيانات، وإدارة الوثائق، وإدارة المحتوى

أيضا التعليم المؤسسي: مثل تطوير مؤسسات ديناميكية ومتفاعلة .

الإدارة: مثل الإطار التعاوني ، والقيادة ، والدافعية، وتطوير الموارد البشرية، وإدارة التغير.

– أمن الأنظمة والبيانات، التجارة الالكترونية.[13]

15. تحديات الكادر العربي الجديد في مجال المكتبات والمعلومات:

إن الكادر العربي المختص في علم المكتبات والمعلومات هو كادر ليس لديه المهارة الكافية للتطلع إلى جملة الوظائف المذكورة سالفا وذلك بشهادة المختصين والأساتذة الجامعين مجال علم المكتبات والمعلومات، فمن واقع اطلاع مباشر في هذا الجانب فقد وجد جل هؤلاء الخريجون إن لم يكن كلهم صعوبات جمة أثناء تأديتهم مهامهم الجديدة، وهذا نتاج ليس لعدم تمكنهم من التحصيل الدراسي الجيد وإنما لجهلهم لواقع التطورات والتغيرات الحاصلة في العمل حديثا ، فمعظم العاملين الجدد من المتخرجين في مجال علم المكتبات والمعلومات ليس لديهم مهارات كافية وجل معارفهم تقليدية جدا ومعظمها لا تتلاءم مع البيئة الراهنة للعمل المعلوماتي حتى في المكتبات نفسها. ومن هنا فإن جميع مؤسسات المعلومات ومنها المكتبات في البلدان العربية تواجه مشاكل عويصة في الحصول على كادر بشري ملائم تستطيع من خلاله مواكبة متطلبات العمل الجديد. وتأكد الدراسات العربية وخصوصا في دول مجلس التعاون الخليجي:

– أن معظم الشركات والمؤسسات لا يوجد لديها خدمات لتنظيم وإدارة الأرشيف والسجلات الخاصة بها.

– معظم الشركات والمؤسسات تفتقد للسياسات والممارسات الخاصة بتنظيم مصادر المعلومات الداخلية وكذلك يوجد ضعف واضح في تطبيقات الفهرسة والأرشفة ومستودعات البيانات وأنظمة الاسترجاع.

– معظم الشركات والمؤسسات ليس لديها موقع الكتروني تفاعلي و القليل منها قام بتطوير بوابات الكترونية لأنظمة الانترانت لديها وأيضاً أغلبية هذه الشركات يستخدم مصادر خارجية للقيام بهذه الأنشطة.

– معظم الشركات والمؤسسات غير مرتبطة بمبادرات في التجارة الالكترونية بسبب عدم توفر الأنظمة والموارد البشرية لممارسة مثل هذه الأنشطة.

– هناك حاجة في هذه المؤسسات والشركات لتوظيف المهنيين المؤهلين وهي مجالات أمن والبيانات والأنشطة تشفير المعلومات والحماية وغيرها من التطبيقات في حماية التعاملات الالكترونية.

– معظم الشركات تفضل تعيين الموظفين الأجانب وتتحفظ على الكفاءات المهنية للموظفين من المواطنين العرب .

– تقريباً لا يوجد مركز معلومات في أيا من هذه الشركات وأيضا لا يوجد لديها أخصائيون معلومات أو مدراء معلومات على سلم الدرجات الوظيفية.

16. خاتمة

إن الموظف الجديد في مجال علم المكتبات والمعلومات تواجهه العديد من الصعوبات خصوصا أثناء مراحله الأولى في العمل منها ما ارتبط بكفاءاته العملية ومنها ما تعلق بمهاراته الفردية وهنا يبقى أن يفكر المختصون في علم المكتبات في إيجاد الطرق الكفيلة بإنجاح العمل في مجال المكتبات ومواكبة الاختصاص لما يتطلبه سوق العمل وذلك بتطوير الهيئة التعليمية وأن يكون أعضاء هيئة التدريس من تخصصات مختلفة، فالتقليديين من أعضاء هيئة التدريس في علوم المكتبات والمعلومات لا يرحبون عادة بالتغير في الهوية والمحتوى. والأقسام العلمية بحاجة اليوم إلى تطوير أساليب جديدة في البحث العلمي فطلبة الدراسات العليا يجب أن ينخرطوا في تطبيق البحث العلمي في المؤسسات وان يندمجوا فعليا في حقل التطبيق بدلا من النظريات الجوفاء، وأن يكون لهم دراية مسبقة عن ما يدور في مجال العمل بدل أن يضيعوا الوقت الكبير لاكتساب المهارات والتقنيات الحقيقية لعلم المعلومات والمكتبات التي تستخدمها كبريات المؤسسات العالمية والمكتبات.

الهوامش:

[1] ياسر يوسف عبد المعطي. معجم علوم المكتبات والمعلومات: انجليزي- عربي مع كشاف عربي – انجليزي. الكويت: مجلس النشر العلمي، تريسا لشر، 2003. ص. 82.

[2] مؤسسة سلطان بن عبد العزيز آل سعود. الموسوعة العربية العالمية، ط2، ج8. الرياض: مؤسسة أعمال الموسوعة، 1999، ص. 78.

[3] عبد الهادي، محمد فتحي. بحوث ودراسات في المكتبات والمعلومات . الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، 2003 . ص. 116

[4] عليان، ربحي، مصطفى ؛ النجداوي، أمين. مقدمة في علم المكتبات والمعلومات . عمان: دار الفكر. 1999.

[5] Axis l'univers documentaire. Dictionnaire encyclopédique. Paris: Hachette, 1995. p.15.

[6] Lesk, M; publishers,1ichael. piratical digital libraries: books bytes a bucks. san Francisco: Morgan Kaufmann, 1997. p.43.

[7] صوفي، عبد اللطيف. التكوين العالي في علوم المكتبات والمعلومات: أهدافه، أنواعه، واتجاهاته الحديثة. قسنطينة: جامعة منتوري قسنطينة،. 2002. ص. 112

[8] المرجع نفسه. ص. 112.

[9] نجاح، بنت قبلان القبلان. الضغوط المهنية في المكتبات الأكاديمية في المملكة العربية السعودية. المملكة العربية السعودية: مكتبة الملك فهد، 2004. تم الإطلاع يوم 12 جانفي 2019، متاح على الرابط:

http://informatics.gov.sa/modules.ph...ticle&artid=2

[10] الهوش، أبو بكر. من أجل التخطيط المستقبلي لمهنة المكتبات والمعلومات. المغرب: المجلة المغربية للتوثيق، ع6. 1992.

[11] زايدي غنية، مسعودي وسيلة. التكوين في علم المكتبات بين احتياجات المجتمع الأكاديمي وتكنولوجيا المعلومات: دراسة ميدانية بجامعة منتوري قسنطينة. قسنطينة: مذكرة ليسانس معهد علم المكتبات. 2000

[12] Guinchat,P ,Menou. introduction général aux sciences et techniques de l'information et de la documentatio. Paris: UNESCO, 1981.

[13] Joan M, Reitz. ODLIS: On Line Dictionary For Library And Information Science. 2019. [on line]. [02/02/2019]. Available at: http://lu.com/odlis/odlis-d.cfm

قائمة المصادر والمراجع:

كتب:

1. عبد الهادي، محمد فتحي. بحوث ودراسات في المكتبات والمعلومات . الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، 2003 .
2. عليان، ربحي، مصطفى ؛ النجداوي، أمين. مقدمة في علم المكتبات والمعلومات . عمان: دار الفكر. 1999.
3. مؤسسة سلطان بن عبد العزيز آل سعود. الموسوعة العربية العالمية، ط2، ج8. الرياض: مؤسسة أعمال الموسوعة، 1999.
4. ياسر يوسف عبد المعطي. معجم علوم المكتبات والمعلومات: انجليزي- عربي مع كشاف عربي – انجليزي. الكويت: مجلس النشر العلمي، تريسا لشر، 2003.
5. Axis l'univers documentaire. Dictionnaire encyclopédique. Paris: Hachette, 1995.
6. Lesk, M; publishers,1ichael. piratical digital libraries: books bytes a bucks. san Francisco: Morgan Kaufmann, 1997.
7. Guinchat,P ,Menou. introduction général aux sciences et techniques de l'information et de la documentatio. Paris: UNESCO, 1981.

مقالات:

8. صوفي، عبد اللطيف. التكوين العالي في علوم المكتبات والمعلومات: أهدافه، أنواعه، واتجاهاته الحديثة. قسنطينة: جامعة منتوري قسنطينة،. 2002.
9. الهوش، أبو بكر. من أجل التخطيط المستقبلي لمهنة المكتبات والمعلومات. المغرب: المجلة المغربية للتوثيق، ع6. 1992.

مذكرات:

10. زايدي غنية، مسعودي وسيلة. التكوين في علم المكتبات بين احتياجات المجتمع الأكاديمي وتكنولوجيا المعلومات: دراسة ميدانية بجامعة منتوري قسنطينة. قسنطينة: مذكرة ليسانس معهد علم المكتبات. 2000

مواقع الأنترنت:

11. نجاح، بنت قبلان القبلان. الضغوط المهنية في المكتبات الأكاديمية في المملكة العربية السعودية. المملكة العربية السعودية: مكتبة الملك فهد، 2004. تم الإطلاع يوم 12 جانفي 2019، متاح على الرابط: http://informatics.gov.sa/modules.ph...ticle&artid=2

12. Joan M, Reitz. ODLIS: On Line Dictionary For Library And Information Science. 2019. [on line]. [02/02/2019]. Available at: http://lu.com/odlis/odlis-d.cfm